**مشاركة بحثية بعنوان**

**الملك عبد الله بن الحسين الاول: مؤسس النهضة العربية الأولى**

**إعداد الباحث:**

**سعيد محمد أبو رحمة**

**ط. دكتوراه**

**mobile: 00972 - 2592147866**

**sadnmo2016@gmail.com**

**للمشاركة في المؤتمر الدولي بعنوان: الملك المؤسس: الشخصية والقيادة والتاريخ. جامعة الحسين بن طلال - المملكة الأردنية الهاشمية**

**2021 – 1442**

**الملخص:**

 هدفت الدراسة إلى التعرف على شخصية الملك عبد الله الأول مؤسس النهضة العربية الأولى وكذلك التعرف على صفات الملك عبد الله الأول، ومعرفة أعماله الأدبية، وبيان القيم والإنجازات التي حملها مشروعه النهضوي، وبيان دور الملك عبد الله الاول من القضية الفلسطينية. وبينت الدراسة أن الملك الشهيد تمتع بصفات أهلته ليكون مؤسسا ومفكرا وصاحب مشروع نهضوي, كما أنه ليس فقط صاحب مشروع أردني فقط بل مشروع وطني وقومي. وتعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية واستخدم الباحث المنهج التاريخي لوصف مرحلة تاريخية أحدثت أثراً في التاريخ العربي حتى يومنا هذا.

**Summary:**

 The study aimed to identify the personality of King Abdullah I, the founder of the first Arab renaissance, as well as to identify the characteristics of King Abdullah I, and to know his literary works, and to explain the values and achievements that his renaissance project carried, and to explain the role of King Abdullah I in the Palestinian cause. The study showed that the martyr king had the qualities that qualified him to be a founder, a thinker, and the owner of a renaissance project, as he was not only the owner of a Jordanian project, but a national and national project. This study is a descriptive study, and the researcher used the historical method to describe a historical stage that has had an impact on Arab history to this day.

**مقدمة:**

إن الله يعين رجالاً ويسخرهم لجعل محطات في حياتهم تغير التاريخ، ويجعل من اسمها رمزاً وجسداً لتطوير الإنسانية والنهوض بها، ومن أبرز هؤلاء الرجال الملك عبد الله الأول بن الحسين مؤسس المملكة الأردنية الهاشمية، حيث جمعت شخصيته بين الأصالة والحداثة للنهوض بالمشروع العربي وتأسيس نظاماً ودستوراً ليجمع بين الواقعية السياسية والمشاركة الشعبية.

من أجل ذلك كان لابد من تسليط الأضواء على شخصيته بصفته مؤسس النهضة العربية الأولى والتي كانت بمثابة دليل ومنارة لمن بعده لما فيها من الأصالة والحداثة، لأنها كانت قيادة وشخصية أحدثت صبغة في التاريخ. فأكرمني الله في هذه الدراسة للتعرف على شخصية الملك المؤسس وصفاته وإنجازاته ودوره في حماية القضية الفلسطينية من خلال حلول واقعية وعقلانية.

وتعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية مستخدماً المنهج التاريخي لوصف مرحلة تاريخية أحدثت أثرا في التاريخ العربي, وللإجابة على التساؤل الرئيسي للدراسة وهو: من هو الملك عبد الله الأول مؤسس النهضة العربية الأولى؟ وما دوره من القضية الفلسطينية؟

**مشكلة الدراسة:**

تكمن مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس هو: التعرف على شخصية الملك عبد الله الأول مؤسس النهضة العربية الأولى، وتنتج الأسئلة الفرعية فيما يلي:

* من هو الملك عبد الله الأول مؤسس النهضة العربية الأولي؟
* ما هي صفات الملك عبد الله الأول؟
* ما هي أعماله الأدبية؟
* ما هي القيم والإنجازات التي حملها مشروعة النهضوي؟
* ما هو دور الملك عبد الله الأول من القضية الفلسطينية؟

**أهداف الدراسة:**

1. التعرف على صفات الملك عبد الله الأول.
2. معرفة أعماله الأدبية.
3. بيان القيم والإنجازات التي حملها مشروعه النهضوي.
4. بيان دور الملك عبد الله الأول من القضية الفلسطينية.

**منهج الدراسة:**

تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية لأنها تسعى لوصف شخصية أحدثت تغييرا ً تاريخياً وهي شخصية الملك عبد الله الاول، واستخدم الباحث المنهج التاريخي لوصف مرحلة تاريخية أحدثت أثرا في التاريخ العربي حتى يومنا هذا.

**حدود الدراسة:**

الحد الموضوعي: الملك عبد الله بن الحسين الأول: مؤسس النهضة العربية الأولى.

الحد المكاني: المملكة الهاشمية الأردنية.

**مولده:**

ولد الملك عبد الله بن الحسين في مكة المكرمة بتاريخ 4 أبريل 1882م، وتلقى تعليمه فيها ثم انتقل إلى اسطنبول فواصل دراسته هناك، ثم راح يثقف نفسه عن طريق التعليم الذاتي. وعين عبد الله شريفا على مكة عام 1908. وفي عام 1912 انتدب نائبا عن مكة في البرلمان العثماني الذي كان يسمى مجلس المبعوثان، واختير فيما بعد نائبا لرئيس المجلس، وبعد أن أعلن والده نفسه ملكا على الحجاز عام 1917 عينه وزيرا للخارجية ومستشارا سياسيا له. وقد اختير أميرا لشرقي [الأردن](https://www.aljazeera.net/encyclopedia/countries/2010/12/2/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B1%D8%AF%D9%86) في مايو 1923، وبات ملكا في مايو 1946 بعد استقلال شرق الأردن وتحول اسمها إلى المملكة الأردنية الهاشمية.

**صفاته:**

عُرف عنه رحمه الله تعالى بالتواضع, وهي سمة يتصف بها النبلاء من العرب، فكان يصغي للمواطنين بكامل أحاسيسه وجوارحه، كما كان قصره مفتوحاً للجميع يقصده كل الناس، وهذه سمة ورثها وهي خصلة موجودة إلى الآن في بيتهم الهاشمي. كأنها ليست فقط صفة وميزة بل تربية وأصالة.

كما عُرف عنه حرصه الدائم في تردده إلى المسجد الأقصى للصلاة فيه، وخاصة صلاة يوم الجمعة، بصحبة أبنائه وأحفاده. كأنه يوصيهم بالمسجد الأقصى على اعتبار أن اهتمامهم به عبادة تنال رضا الله وحفظه.

وكان الملك بما أتاه الله من ذكاء وقَّاد، وذاكرة قوية، وبما حباه به من طلاوة في الحديث، ورشاقة في الأسلوب، وسرعة في البديهة، وبما كان يتمتع به من اطلاع واسع، ودراسات خاصة، واستظهار لآي الذكر الحكيم والأحاديث الشريفة.

كما عُرف عنه البصيرة وبعد النظر والواقعية وحب القراءة والقدرة على الاستماع، فهذه الصفات أهلته ليكون مؤسسا ومفكرا وصاحب نهضة.

**الملك الأديب:**

أظهر الملك اهتماماً بالأدب والأدباء والشعراء، فجمع من حوله وفي بلاطه عدداً من سياسي العرب وأدبائهم وكتابهم وشعرائهم الذين وفدوا إليه. فقد كان مشجعاً للشعراء والأدباء للقدوم إلى الإمارة الأردنية. فكان من أبرز الشعراء الوافدين على عمان خير الدين الزركلي ومصطفى الغلاييني وعبد المحسن الكاظمي وفؤاد الخطيب وتيسير ظبيان ومحمد الشريقي ومحمد أديب العامري (قطامي،1981، ص10).

أما الشعراء الأردنيون فمنهم مصطفى وهبي التل وعبد المنعم الرفاعي ورفعت الصليبي وحسني فريز وحسني زيد الكيلاني وعيسى الناعوري ورشيد زيد الكيلاني. وقد حفل قصر رغدان العامر في عمان والمشتى في الشونة بالمساجلات الشعرية بمشاركة الملك وبعدد من الشعراء، إضافة إلى مناقشات دينية وعلمية، ومطارحات أديبة وحوار سياسي، إذ كانت المجالس تضم عدداً من رجال العلم والأدب والشعر والوزراء وكبار الموظفين. فقد كانت شرق الأردن وقصر الملك ملتقى الأدباء العرب وشعراءهم الزائرين. يستقبلهم الملك ببشاشته ويطارحهم الشعر (الرجا،1980م، ص20). فكانت مجالس الأدب تتناقل أخبارها ومساجلاتها الشعرية الصحف والمجالس الأدبية.

وهكذا نشأت في عمان خلال تلك الفترة القديمة وخاصة في بلاط الملك عبد الله بن الحسين حركة فكرية وثقافية وأدبية وشعرية، رعاها الملك عبد الله بنفسه، وكان لهذه الحركة أهمية كبيرة في إثراء الحياة الثقافية في بلاد الإمارة. حيث انعكس على ذلك على الحياة الاجتماعية في المدنية، برصدها كثيراً من الظواهر الاجتماعية للمجتمع العماني نتيجة تأثرها بالأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للمواطنين (ظبيان،1967م، ص25).

وكان للملك راوية للشعر من الطراز الأول ولا سيما الشعر القدیم، وحفظ للجيد المختار من أشعار العرب ونثرهم، ووعي لأخبارهم يضفي على تلك المجالس جواً من الوقار والجلال، مشوباً بشيء من الفكاهة والمرح.

**المشروع النهضوي الأول**

تجسدت شخصية الملك عبدالله رحمه الله في تأسيس مشروع نهضوي متكامل يكون نواه ومرتكز لأجيال قادمة، وصاحب هذا المشروع انجازات داخلية وخارجية, ومن أبرز الانجازات على المستوى الداخلي ما يلي :صدور دستور عام 1947م ولإلغاء القانون الأساسي الصادر عام 1928م .وتحول نظام الحكم من أميري إلى ملكي نيابي وراثي . وبموجب دستور عام 1947م أصبح الملك رئيساً للسلطتين التنفيذية والتشريعية وإلغاء المجالس المكلفة ليحل مكانها مجلس الأمة الذي يتكون من مجلس الأعيان المعين من الملك ومجلس النواب المنتخب من الشعب. وبصدور قانون الانتخاب بعد وحدة الضفتين عام 1950م  أصبح من حق المواطنين في الضفة الغربية انتخاب أعضاء مجلس النواب والترشيح له.

في حين تميزت سياسة الملك عبد الله الأول بن الحسين الخارجية بالبعد القومي المنطلق من الفكر الهاشمي الحريص على وحدة الأمة العربية وصيانة حقوقها فمن أقواله من أحب العرب جمع كلمتهم ووحد صفوفهم وقادهم إلى خيرهم وحفظ لهم صبغتهم، ومن كره العرب دعاهم إلى التفرقة حيث سعى إلى تطبيق أفكاره القومية في وحدة الأمة العربية.

**الملك عبد الله: عبقرية سياسية:**

يعدُّ الملك عبد الله الأول بن الحسين مؤسِّس المملكة الأردنية الهاشمية، وكان له دورٌ بالغ الأهمية عند اندلاع الثورة العربية الكبرى, فقد استلم قيادة الجيش الشرقي، وساهم في تأسيس الدولة المستقلَّة إلى جانب والده الشريف حسين بن علي ثم عُين وزيراً للخارجية فيها(وزارة الثقافة الأردنية، 1995م).

 ومن أبرز إنجازات الملك المؤسس على المستوى السياسي تأسيس إمارة شرق الأردن, فقد بدأ تأسيس إمارة شرق الأردن بعد إجماع المواطنين آنذاك على شرعية الملك عبد الله بن الحسين في قيادة أركان الدولة, وقد تم استقباله في عام 1920م وسط أجواءٍ ترحيبية وسارع بتأسيس الإمارة بفعالية، وتجدر الإشارة إلى أن الملك عبد الله المؤسس أثبت جاهزيته الفذَّة في مواجهة التحدّيات السياسية التي مرَّت به خلال فترة حكمه، كما تمكَّن من نيل الاستقلال التام لإمارة شرق الأردن في عام 1946م (المرجع السابق).

وتم تشكيل أول حكومةٍ مركزيةٍ في الأردن على يد الملك المؤسِّس عبد الله بن الحسين في تاريخ الحادي عشر من شهر نيسان عام 1921م باسم حكومة الشرق العربي، وكانت تضمُّ شخصياتٍ سياسيةٍ عديدة من مختلف الجنسيات العربية مثل سوريا، وفلسطين، والحجاز(سليم، 1992م، ص15)، واحتفظت بهذا المسمى لمدة سبعة أعوام وصولاً للعام 1928م, الذي أصبح اسمها فيه حكومة إمارة شرق الأردن وبقيت على هذا الحال حتى إعلان الاستقلال التام لإمارة شرق الأردن عام 1946م, ليتم بموجبه تغيير اسمها إلى حكومة المملكة الأردنية الهاشمية.

**إنجازات الملك عبد الله الأول مجتمعياً:**

أولى الملك المؤسس اهتماماً خاصاً بتحسين ودعم القطاعات المحلية المختلفة من أنظمةٍ صحية وتعليمية وتقوية البنى التحتية والاعتناء بنواحي الحياة الثقافية والأدبية أيضاً. فركَّز على إظهار مبادئ الإسلام الوسطية والسمحة واعتنى في إنشاء المؤسسات المدنية والتربوية والدستورية بشكلٍ يوفر مشاركةً فاعلة لجميع فئات المجتمع على اختلاف طوائفهم، وقد ازداد عدد المدارس والمساجد والكنائس في عهده, مما ساهم في تعزيز شعارات الثورة العربية الكبرى والتأكيد على سماحة الإسلام، بالإضافة إلى ذلك فقد أمر بتأسيس المجمع العلمي العربي عام 1923م, والذي كان بمثابة معقلٍ ثقافيٍ أدبي ساهم في إثراء المحتوى العربي من خلال نشر الصحف والمجلات المعنية بالقضايا العربية (الفايز، 2017م، ص32).

**الملك عبد الله: شهيد القضية الفلسطينية**

سار الملك عبد الله الأول على نهج والده الشريف الحسين – رحمه  الله – تجاه قضية الهاشميين المركزية ، وكان الملك عبد الله الأول  من أشد أعداء الحركة لصهيونية وأطماعها في فلسطين ، وتمثل ذلك في دعوة الملك عبد الله الأول العرب إلى عدم التعامل مع اليهود أو بيعهم عقاراً أو أي أرض لهم بوصفهم محتلين وكان يدعو العرب إلى دعم صندوق الأمة الفلسطيني, ومقاومة دعوات تقسيم فلسطين ومشاريعها منذ بداية الأربعينيات من القرن العشرين, ودفاع الجيش العربي الأردني عن فلسطين والقدس في حرب عام1948م,كما رفض إعطاء اليهود ممر إلى حائط البراق.

اتسمت سياسة الملك عبد الله في تعامله مع الحلول والمشاريع التي طُرحت لحل القضية الفلسطينية، بنظرة واقعية اتسمت بالاعتدال والعقلانية والابتعاد عن السلبية المطلقة، والتعامل بحنكة مع الواقع والظروف التي كانت تحيط وتمر بها القضية الفلسطينية، مدركاً لحقيقة الأهداف الصهيونية العالمية، ولحقيقة موازين القوى، سابقاً عصره في إدراك هموم الأمة وقضاياها(الحسن، 2009م، ص28).

وقد سعى الملك عبد الله إلى إيجاد حل معقول في ضوء الواقع والممكن لهذه القضية يضمن الحقوق الفلسطينية، على أساس الحل المرحلي المؤقت، وإنقاذ ما يمكن إنقاذه، فكان له العديد من المواقف والآراء الاجتهادية في هذا المجال، محاولاً الخروج بالقضية الفلسطينية من المأزق الذي تمر فيه، إذا كان أكثر العرب معرفة واهتماما وإحاطة بأحوال المشكلة، وأبعاد المؤامرة، منطلقاً من إيمانه بواجبه القومي تجاه الشعب الفلسطيني، وتقديم كل ما يراه مناسباً ومفيداً لهذه القضية.

وقد رأى الملك عبد الله الاول أن الاستمرار في السياسة السلبية في حل القضية الفلسطينية يؤدي إلى إضاعة فلسطين وترسيخ الخطر الصهيوني، ونصح بدراسة جميع المواقف والقرارات الدولية الخاصة بالقضية الفلسطينية وعدم التسرع معها.

فقد كان الملك عبد الله رافضا لتدوير القدس ومصرا لبقائها تحت السيادة العربية، لأنه يدرك مخاطر هذا التدويل والذي سيؤدي إلى ضياع القدس، فقد أظهر موقفا صلبا لا تردد فيه ولا هوادة رافضا كافة المساعي والنقاشات الهادفة لتدويلها

كما أن الملك كان يمتلك النظرة الواقعية لحماية فلسطين إلا أنه وضع الجيش الأردني في استعداد مستمر لإنقاذ فلسطين من العدوان الصهيوني معلنا رفضه لقيام دولة يهودية على أرض فلسطين، ودعا لحماية القرى الفلسطينية من العصابات الصهيونية التي مارست المذابح والتشريد ضد الفلسطينيين مؤكدا عزمه إرسال وحدات من الجيش الأردني لحماية الفلسطينيين. فقد كان الملك عبدالله طيلة الفترة التي سبقت دخول الجيوش العربية فلسطين دائم الاحتجاج لدى الأمم المتحدة والمؤسسات الدولية على المذابح الوحشية التي يقترفها الصهيوني بحق الفلسطينيين العزل معتبراً ذلك إخلالا بالأمن الدولي (العمري،2017م، ص33) .

وذكر المؤرخون أن الملك عبدالله كان أول قائد عربي يتخذ قرار بإدخال قواته العسكرية إلى فلسطين (الحسيني، 2018م، ص28).

لقد أثبت الواقع السياسي للقضية الفلسطينية صحة النظرة الواقعية للملك عبد الله في معالجتها لأنه كان يدرك بحنكته السياسية أن القضية الفلسطينية تسير من السيء إلى الأسوأ، فقد كانت مواقفه واجتهاداته تتطلع إلى حلول مرحلية مؤقتة تتصدى للخطر الصهيوني.

**الخاتمة:**

* تمتع الملك الشهيد بصفات أهلته ليكون مؤسسا ومفكرا وصاحب مشروع نهضوي، كأنها ليست فقط صفة وميزة بل تربية وأصالة.
* إن تلقى الملك المؤسس علومه في مكة واسطنبول منحته العلم والوعي وحمل طموحات المسلمين وآمالهم، والخبرة في السياسة والحكمة.
* تجسدت في شخصية جلالة الملك المؤسس الخبرة السياسية والقدرة الفائقة على اجتياز الأزمات والتدخل الحاسم.
* تعامل الملك الشهيد مع فلسطين بين الواقعية وحمل راية الجهاد، فقد كان الجيش العربي الأردني الدرع الأول للتصدي للمشاريع الصهيونية.
* أثبت الملك المؤسس بأنه ليس فقط صاحب مشروع أردني فقط بل مشروع وطني قومي، وهذا ما برهنه بدعمه وانصافه للقبائل العربية السورية ضد الاحتلال الفرنسي.
* أثبتت المملكة الهاشمية منذ نشأتها حتى يومها بأنها الحضن العربي الأصيل، تحمل الهم وتشاركه.
* إن استشهاد الملك المؤسس على أعتاب المسجد الأقصى بمثابة عهد وقسم لكل الأجيال بأن الأردن سيبقى حاميا القدس مهما كانت التكاليف.
* إن قراءة مئة عام من التأسيس والصمود يجعلنا ندرك المخاطر والتحديات والآمال التي واجهت المشروع النهضوي.
* إن المشروع النهضوي متكاملاً، فقد كان سياسياً واجتماعياً وأدبياً ووطنياً وقومياً.

**التوصيات**

* إحياء سيرة الملك المؤسس كشخصية عربية غيورة على قوميتها.
* القيام بمعارض عربية للتعريف بهذه الشخصية من خلال نشرها عبر مواقع التواصل الاجتماعي.
* القيام بملتقيات علمية دولية حول المشروع النهضوي الذي أتى به, وربطها بالقضية الفلسطينية التي هي قضية الأمة العربية.
* الدعوة لإعادة الاعتبار للنخوة العربية من خلال عرض إنجازاته في دعم الثورات العربية.
* يجب أن تذخر المكتبة العربية بالكتب التعريفية بالملك الشهيد.

 **المراجع:**

ترجمة عيسى الحسن (2009م): **الاثار الكاملة للملك عبد الله بن الحسن الملك المؤسس**، الأهلية للنشر والتوزيع: الأردن.

1. تركي أحمد الرجا (1980م): **الحركة الشعرية في بلاط الملك عبد الله**، وزارة الثقافة: عمان
2. تيسير ظبيان (1967م): **الملك عبد الله كما عرفته**، المطبعة الوطنية: عمان.

حمزة نواف الفايز (2017**):** دور الخطاب السياسي الأردني في الدفاع عن وسطية الإسلام **(رسالة عمان) أنمو دجا،** جامعة الشرق الأوسط: الأردن.

1. سمير قطامي (1981م): **الحركة الأدبية في شرقي الأردن**، وزارة الثقافة والشباب: عمان.

عبد الرازق الحسيني (2018م): **تاريخ الوزارات العراقية**، دار الرافدين للطباعة للنشر والتوزيع: بيروت.

عمر صالح العمري (2017م**): الملك عبد الله الأول ابن الحسين والقضية الفلسطينية**، دار الخليج للنشر والتوزيع: عمان.

نجاة سليم محاسيس، **الوفاء الهاشمي،** ط1، دار زهران للنشر والتوزيع: الأردن.

وزارة الثقافة الأردنية، "عبد الله (الأول) بن الحسين 1882-1951 [www.culture.gov.jo](http://www.culture.gov.jo)

 <https://arabrevolt.jo/ar> ، تاريخ دخول الموقع: 15/3/2021م.

 <https://arabrevolt.jo/ar/> ، تاريخ دخول الموقع 16/3/2021م.

<https://mawdoo3.com> ، تاريخ دخول الموقع 20/3/2021م.

<https://mawdoo3.com/> ، تاريخ دخول الموقع 20/3/2021م.

 <https://www.aljazeera.net/encyclopedia/icons/2015/4/20> تاريخ دخول الموقع 22/3/2021م.